استخدام الوسائل التعليمة بطريق أمثل لمهارة الكلام بين الواقع والطموح

محمد طاهري حبيب

الجامعة الإسلامية دار اللغة والدعوة بانقيل

thohiry@gmail.com

الملخص: الوسائل التعليمية كلّ أداة يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم وتوضيح كلمات المعلم أي لتوضيح المعاني وشرح الأفكار وتدريب الدارسين على المهارات واكتسابهم العادات وتنمية الاتجاهات وغرس القيم. إن الوسائل التعليمية يمكن أن تؤدّي دوراً هاماً في النظام التعليمي، لأنها تساعد بشكل كبير على استثارة إهتمام التلاميذ وإشباع حاجاتهم للتعليم،كماتساعد على زيادة خبراتهم. تنقسم الوسائل التعليمية من حيث الحواس التي تعتمد عليها إلى الوسائل السمعية ، والوسائل البصرية، والوسائل السمعية البصرية. وتنقسم من حيث طريقة عرضها أو استخدامها في عملية التعليم إلى الوسائل التي تعرض بواسطة جهاز العرض (Projected aids) والتي لا تعرض بواسطة جهاز العرض(Non-Projected aids) . مهارة الكلام هي وسيلة للإتصال مع الآخرين. ومهارة الكلام مهمّة لأنّ الكلام أساس اللغة أو جقيقة اللغة هي الكلام. من أهم الوسائل والأجهزة التي تفيد الدارس على تعلم مهارة الكلام هي اللوحات الوبرية، والصور العادية والشفافة والافلام الثابتة، ومعامل اللغات.

الكلمات المفتاحية: الوسائل التعليمة، مهارة الكلام، تعليم

أ. مقدمة

الكلام في اللغة الثانية من المهارات الأساسيّة التي تمثّل غاية من غايات الدّراسة اللغويّة وإن كان هو نفسه وسيلة للإتصال مع الآخرين. ولقد اشتدّت الحاجة لهذه المهارة في بداية النصف الثاني من هذا القرن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وأن انتشرت الطريقة السمعيّة الشفويّة وغيرها من طرق تولي المهارات الصوتية اهتمامها[1]. ومهارة الكلام مهمّة لأنّ الكلام أساس اللغة أو جقيقة اللغة هي الكلام.[2] وأنّ اللغة أساس صوتيّة، فقد تكلّم الإنسان قبل أن يكتبها. الكلام مهارة إنتاجيّة، تتطلب من

---

[1] رشدي أحمد طعيمة ,**تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها**) ,القاهرة:منشورات المنظة الإسلاميّة للتربية والثقافة, ١٩٨٩), ص.١٦٠

[2] عبد الحليم حنفي ,**طرق تعليم اللغة العربيّة** ,)باتوسنكار:جامعة الإسلامية الحكوميّة محمود يونس,٢٠٠١), ص.٣٦

الوسائل التعليمية التى ينبغى الاستعانة بها في مساعدة الطلاب على تنمية قدراتهم في هذا النشاط اللغوي وعلى تجويد مهاراتهم، والقاعدة التى تحكم هذه الطرق والأساليب والوسائل التعليمية هي أن الطلاب لا يمكن أن يتعلموا الكلام دون أن يتكلموا.

ب. الوسائل التعليمية لتدريس مهارة الكلام

يحتاج تعليم مهارة الكلام إلى الكثير من الوسائل والمعينات، ذكر عبد المجيد: "أن من أهم الوسائل والأجهزة التي تفيد الدارس على تعلم مهارة الكلام هي اللوحات الوبرية، والصور العادية والشفافة والافلام الثابتة، ومعامل اللغات". وقال محمود إسماعيل صينى وعمر الصديق عبدالله في المعينات البصرية في تعليم اللغة: "أن المعينات البصرية المستخدمة في أنشطة الكلام مثل الرحلات الميدانية والألعاب اللغوية والمعينات مثل لوحة العرض، واللوحة الوبرية وقرص الساعة، والصور والشرائح والأفلام الشريطية/الثابتة". وتقوم المعينات البصرية المستخدمة في أنشطة الكلام -التي تشمل المحاكاة والإعادة والاستعمال- بالوظائف التالية: تشجيع الطالب على الكلام، تساعد على إيجاد السياق الذي يجعل لكلام الطالب معنى، توفر المعلومات المتعلّم القدرة على إستعمال أصوات اللغة بصورة الصحيحة.[٣]

تؤدى مهارة الكلام دورا مهما للمجتمع الحديث بل للمجتمع القادم أيضا. ولا شك أن الكلام من أهم ألوان النشاط اللغوي للصغير والكبير. فالناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتاب، أي أنهم يتكلمون أكثر مما يكتبون.٤ ولذلك يمكن الإعتبار بأن الكلام هو شكل رئيس للإتصال اللغوي بالنسبة للإنسان وعلى ذلك يعتبر الكلام أهم جزء في ممارسة اللغة واستخدامها.

ففي مجال تعليم اللغة العربية رأينا أن الكثير يجعلون تعلم اللغة العربية يهدف أولا إلى التمكن من الكلام والتحدث بهذه اللغة، كما أننا حينما نقول (فلان يعرف اللغة الإنجليزية، مثلا) يتبادر إلى الأذهان أنه يتحدث بها.

ولتحقيق الأهداف في تعليم مهارة الكلام مراعات الأمور التالية منها ينبغى للمدرس أن يبذل جهده لإثارة رغبة الطلاب في االكلام والمناقشة وميلهم بأنواع الاتصال الشفهي المختلفة. كما ينبغى معرفة الأساليب والطرق وكذلك

---

[٣] محمد علي الخوالي ,**أساليب تدريس اللغة العربيّة)** ,الرّياض: المملكة العربيّة السعوديّة, ١٩٨٣), ص.١٥

[٤] عبد السيد، ، *تعليم اللغة العربية* الرسالة العلمية، القاهرة : دار الفكر, ٢٠٠٣: ١٠

التعليمية» بأن المواد التعليمية (*Instructional materials*) فتشمل الأفلام والاسطوانات والخرائط والصور النماذج وغير ذلك من المواد ...الخ. ويقال لها أحيانا *Software*. وأما الأجهزة التعليمية فيشار إليها بالمصطلحات *Audiovisual equipment* أو *Hardware*. وكثيرا ما تذكر عبارة الوسائل التعليمية ويقصد بها المواد والأجهزة معًا. ومفهوم الوسائل التعليمية هي المواد والأجهزة والمواقف التعليمية التي يستخدمها المدرس في مجال الاتصال التعليمي بطريقة ونظام خاص لتوضيح فكرةأوتفسير مفهوم غامض أو شرح أحد الموضوعات بغرض تحقيق التلميذ لأهداف سلوكية محددة[٧].

نظرا إلى البيان المذكور نستطيع أن نفهم أن الوسائل التعليمية هي كل الأشياء من المواد والأجهزة والمواقف التعليمية التي يستخدمها المعلم لتوضيح كلماته المكتوبة أوالمنطوقة ولتسهيل فهم الدارسين إليهاحتى يصل إلى عملية التعليم والتعلّم الفعّالة والمثيرة.

د. دور الوسائل التعليية

ومن الواضح لنا أن الوسائل التعليمية يمكن أن تؤدّي دوراً هاماً في التي يستخدمها الطالب في كلامه. إعتمادا على ذلك، يشجع المعلم على تعليم هذه المهارة بما تتضمنه هذه الوسائل من أفكار، ومناقشة محتواها ووصف مكوناتها. وممارسة كل الأنشطة التي تؤدي إلى اشتراك المتعلم في مهارة الكلام.

ج. تعريف الوسائل التعليمية

فالوسائل التعليمية أو نقول باللغة الإنجليزية *Teaching Aids* هي كلّ أنواع الوسائط التي تعين المعلم على توصيل المعلومات والحقائق للتلميذ بأسهل وأقرب طرق[٥]. وقيل أنها هي كلّ أداة يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم وتوضيح كلمات المعلم أي لتوضيح المعاني وشرح الأفكار وتدريب الدارسين على المهارات واكتسابهم العادات وتنمية الاتجاهات وغرس القيم، دون الاعتماد الأساسي من جانب المعلم على استخدام الألفاظ والرموز والأرقام[٦]. وقال الطوبجى تفريقا بين مصطلح «المواد التعلييمية» ومصطلح «الأجهزة

---

[٧] حسين حمدي التوبجى. *مرجع سابق* ص ٤١

[٥] عبد الرّحمن كدوك. *تكنولوجيا التعليم : الماهية والأسس والتطبيقات العملية* (الرياض: المفردات, ٢٠٠٠) ص: ٦٧

[٦] عبد المجيد سيد أحمد منصور، *سيكولوجية الوسائل التعليمية ووسائل تدريس اللغة العربية* (القاهرة : دار المعارف، ١٩٨١) ، ص. ٤٠

٥. اشتراك جميع حواس المتعلم
٦. تحاشي الوقوع في اللفظية
٧. تنويع الوسائل التعليمية إلى تكوين مفاهيم سليمة
٨. زيادة مشاركة التلميذ الايجابية في اكتساب الخبرة
٩. تنويع أساليب التعزيز
١٠. تنويع أساليب التعليم لمواجهة الفروق الفردية
١١. ترتيب واستمرار الأفكار
١٢. تعديل السلوك وتكوين الاتجاهات الجديدة[١١]

هـ. أقسام الوسائل التعليمية

تنقسم الوسائل التعليمية من حيث الحواس التي تعتمد عليها إلى الوسائل السمعية(Audio Aids) ، والوسائل البصرية(Visual Aids) ، والوسائل السمعية البصرية-Audio) visual Aids).وتنقسم من حيث طريقة عرضها أو استخدامها في عملية التعليم إلى الوسائل التي تعرض بواسطة جهاز العرض (Projected aids)والتي لا تعرض بواسطة جهاز العرض.(Non-Projected aids)

النظام التعليمي، لأنها تساعد بشكل كبير على استثارة إهتمام التلاميذ وإشباع حاجاتهم للتعليم،كماتساعد على زيادة خبراتهم، ممايجعلهم أكثر استعدادًا وأوفق مزاجا للتعلم[٨]. ورأى التوبجى أن الوسائل التعليمية تساعد على تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة وتزويد المفاهيم عند التلاميذ ونحوها من الأمور التعليمية[٩]. ونظر سوجانا ورفاعي أن الوسيلة التعليمية تستطيع أن ترفع أنشطة الطلاب في عملية التعليم والتعلّم مع إكمال النجاح في نتائجها[١٠]. وبجانب ذلك تؤدي الوسائل التعليمية إلى تكوين الإتجاهات الجديده كماتعزّز عملية الرغبة في عملية التعلم.

ويمكن تلخيص الأدوار التي تؤديها الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية منها:

١. إثراء التعليم
٢. اقتصادية التعليم
٣. استثارة اهتمام التلميذ واشباع حاجته للتعلم
٤. زيادة خبرة التلميذ مما يجعله أكثر استعداداً للتعلم

---

[١١] دور الوسائل التعليمية في تحسين عملية التعليم والتعلم
http://www.moe.edu.kw.htm.
Releasedنقل في شهر نوفمبر ٢٠١٦

[٨] عبد الرّحمن كدوك. مرجع *سابق* ص. ٦٧

[٩] حسين حمدي التوبجى. مرجع *سابق* ص.٤٤

[10] Nana Sujana dan Ahmad Rifai. *Media Pengajaran* (Bandung : Sinar Baru, 1992) Hal. 2

اللغوية، والجوانب الحضارية للغة. كما يستخدم لتقديم التدريبات النمطية والتدريبات السمعية الشفوية التي تتطلب كثرة التكرار، بهدف تزويد الطالب بما يمكنه من التعبير الصحيح عن نفسه والتغلب على الحاجز النفسي عند التعامل مع أهل اللغة.

و. ظاهرة استخدام الوسائل التعليمية

وإذا لاحظنا ما في استخدام الوسائل لتعليم مهارة الكلام بشكل أمثل بين الواقعية حولنا والنظرية في تعريف الوسائل التي تشمل جميع الآداة المعينة في عملية التعليم فنجد أن هناك فجوة كبيرة حيث أن استخدام الوسائل التعليمية لم يبلغ درجة الأمثل بأن يستخدم بعض المحتويات في تعريف الوسائل دون أخرى. والتي لم نر استخدامها كثيرا في مجال تعليم اللغة العربية هي الوسائل البرمجية كما ذكره الباحث أحمد عبد لبرحمن وآخرون. بينما كان الإنسان يعيش في عصر العولمة وانفجار المعلومات فهم مطالبون على التأهيل والتكييف بالتطورات والاكتشافات الجديدة. فمما لا بد منه للمعلم أن يكون عنده من المعلومات الجديدة ما يعينه في تعليم اللغة العربية من استخدام الطرائق والأساليب والمداخل

أما في مجال تعليم اللغات الأجنبية بما فيها اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية فتنقسم الوسائل التعليمية حسب المهارات اللغوية التي تستخدم هذه الوسائل في تعليمها، وهي: الوسائل التعليمية لتدريس الاستماع(Listening Aids) ، والوسائل التعليمية لتدريس الكلام (Speaking Aids)، والوسائل التعليمية لتدريس القراءة(Reading Aids) ، والوسائل التعليمية لتدريس الكتابة (Writing Aids).[12]

وفيما يلي الوسائل التعليمية التي تستخدم في تعليم مهارة الكلام، وأهمها ما يلي:

١. اللوحات الوبرية: وتستخدم لتدريب الطلاب على النطق والكلام.
٢. الأفلام الثابتة: وتستخدم في عرض منظم لسلسة من الاطارات أوالصور التي تعين الطلاب على التعبير عن التتابع الزمني للقصة، كما تستخدم كمثيرات لبعض العبارات والجمل.
٣. مختبر اللغة: ويستخدم لتدريب الطلاب على تطبيق وممارسة ما سبق أن تعلموه في الصف من والتلفظ، والمفردات، والتراكيب

[12] http://lisanarabi.net/ diakses 2016

عدد الأجهزة المتوافرة في المدارس ، وشبكات الحاسب والوسائط المتعددة والإنترنت. وقد كان هذا الفهم لتقنيات التعليم مقبولاً في بدايات نشأة هذا المجال ، إذ أنه جاء رد فعل لحركة جديدة في العشرينات اهتمت بإدخال التقنيات السمعية البصرية في عملية التعليم ، وكان هذا المفهوم مرادفاً لعبارة التدريس بواسطة المعينات السمعية البصرية.

ولكن هذا المجال سرعان ما بدأ يتطور ، ويوظف الاتجاهات التربوية المتوالية ، ونظريات التعليم ، وعلم النفس في طرق التدريس باستخدام الوسائل التعليمية ، إلى أن وصل مصطلح تقنيات التعليم إلى مفهوم أكثر شمولا وتعقيداً.١٣

وهذا الخطأ الشائع في النظر إلى تقنيات التعليم قد يرجع إلى أن التقنية في مفهوم الكثيرين تعني الآلات والأدوات الإلكترونية ، التي تمثل الجوانب الملموسة من التقنية، وتستخدم في مناحي الحياة اليومية.

ولعل وراء عدم توظيف التقنيات التعليمية التي في ضمنها الوسائل التعليمية والبرامج الحاسوبية الفعالة المناسبة بطبيعة المتعلمين اللغة وأهداف تعليمهم، وكذلك الوسائل التعليمية.

وقد ساعد وسائل الإعلام في تدريس اللغة العربية لتحقيق أهداف التعلم. فسن الطلاب والتطورات التكنولوجية وكفاءة المدرسين تؤثر أيضا على تطوير الوسائل التعليمية، واستخدام التكنولوجيات التعليمية.

هناك عدد من الوسائل التعليمية التي تم إنشاؤها الذي يسهل على المعلمين الحصول على الكثير من الخيارات، وذلك كله يتوقف على رغبة وقدرة وكفاءة المعلمين في استخدامها.

وما ذكره أحمد عبد الرحمن وآخرون من الوسائل التعليمية داخل في ضمن تكنولوجية التعليم وتقنياته التي من معظمها ما لم يمارسه كثير من المعلمين اللغة العربية في المدارس بل الجامعات، مثل برنامج البطاطا الحارة (Hot Potatos)، وكمتاسيا ستوديو (Kamtasia Studio)، ورابتيفيتي (Raptivity)، وما أشبه ذلك.

وأول ما يتبادر إلى الذهن عند الحديث عن تقنيات التعليم ، معارض الوسائل التعليمية في المدارس وتصوير النشاطات التربوية، وتشغيل وحدة الصوت في اللقاءات العامة ، وعند الحديث عن الأجهزة في مجال تقنيات التعليم سرعان ما يبدأ الحديث عن

---

13 http://www.khayma.com/education-technology/study28.htm موعد التحميل ٢٠١٦

المدرسة لاستخدامها في المناهج الحالية.

٩. الشعور بقلة أهمية توظيف التقنية في خدمة التعليم.

١٠. قلة وجود التشجيع من إدارة المدرسة لاستخدام الوسائل التعليمية.

١١. الشعور بعدم الرغبة في توظيف التقنية في خدمة التعليم.

١٢. عدم تقبل الطالب للوسائل التعليمية(٣.٣%).

ز. خاتمة

تحت ضوء ما قدمه الباحث يمكن أن يقال أن استخدام الوسائل التعليمية وتوظيف التقنيات التدريسية والتكنولوجيات الحديثة حتم وفرض في مجال تعليم اللغة العربية خاصة في مهارة الكلام. إذ بذلك يتخفف عبء المدرسين ويتيسر عليهم تحقيق الأهداف التعليمية المقررة.

فالطريق الموصل إلى استخدام الوسائل بشكل أمثل طبعا يحتاج إلى العناصر والعوامل والتجهيزات والنشاطات التي تدعم وتحث المدرسين على ذلك.

في مجال تعليم اللغة العربية وخاصة مهارة الكلام عوامل وصعوبات التي تعوق استخدامها بالمدارس، منها ما يلي:

١. عدم توافر الدورات التدريبية للمعلمين على توظيف التقنيات والتكنولوجيات التعليمية.

٢. عدم توفر الدورات التأهيلية والتدريبية التي تعرف المعلم على أهم الوسائل التعليمية الحديثة وتدربه عليها.

٣. عدم توفر المختبرات الخاصة بالوسائل التعليمية التي تحتاج إلى مناخ وظروف معينة.

٤. عدم تأهيل الصف للوسائل التعليمية الحديثة.

٥. عدم صيانة وتنظيم وحفظ الوسائل التعليمية الموجودة داخل المدرسة.

٦. ضعف اللغة الإنجليزية مما يحد من استخدام الوسائل التي التعليمية.

٧. عدم توفر الوسائل التعليمية الخاصة بمادة مهارة الكلام داخل المدرسة.

٨. عدم مناسبة الوسائل التعليمية الموجودة داخل

قائمة المراجع

رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها،) القاهرة:منشورات المنظة الإسلاميّة للتربية والثقافة، ١٩٨٩).

عبد الحليم حنفي، طرق تعليم اللغة العربيّة،) باتوسنكار:جامعة الإسلامية الحكوميّة محمود يونس،٢٠٠١).

محمد علي الخوالي، أساليب تدريس اللغة العربيّة،) الرّياض: المملكة العربيّة السعوديّة، ١٩٨٣).

عبد السيد، ، *تعليم اللغة العربية* الرسالة العلمية، القاهرة : دار الفكر، ٢٠٠٣.

عبد الرّحمن كدوك. *تكنولوجيا التعليم : الماهية والأسس والتطبيقات العملية* (الرياض: المفردات، ٢٠٠٠).

عبد المجيد سيد أحمد منصور، *سيكولوجية الوسائل التعليمية ووسائل تدريس اللغة العربية* (القاهرة : دار المعارف، ١٩٨١).

دور الوسائل التعليمية في تحسين عملية التعليم والتعلم .http://www.moe.edu.kw.htm Released نقل في شهر أبريل ٢٠١٦

Nana Sujana dan Ahmad Rifai. *Media Pengajaran* (Bandung : Sinar Baru، 1992) .

http://lisanarabi.net/ diakses 2016

http://www.khayma.com/education-technology/study28.htm موعد التحميل ٢٠١٦